قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما
وحرم دار ابي سفيان ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي ولم
تحل لي الا ساعة من نهار فلا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا ينفر
صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشدها فقال العباس يا رسول الله
الا الاذخر فانه لبيوتنا وقبورنا وبيوتنا فقال صلى الله عليه وسلم الا
الاذخر ونظير وانت حل في معنى الاستقبال قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ومثله واسع في كلام العرب تقول لمن تعده الاكرام والحبا
انت مكرم محبو وهو في كلام الله تعالى واسع لان الاحوال المستقبلة
عنده كالحاضرة المشاهدة وكفاك دليلا قاطعا على انه للاستقبال
وان تفسيره بالحال محال لان السورة بالاتفاق مكية واين الهجرة
من وقت نزولها فما بال الفتح والجملة اعتراض بين المقسم به وما
عطف عليه واختلف في قوله تعالى **ووالد وما ولد** فقال الزمخشري
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولده اقسم ببلده الذي هو
مسقط راسه وحرم ابيه ابراهيم ومنشا ابيه اسماعيل وبمن ولده
وبه وقال البغوي هما آدم وذريته وقيل كل والد وولده فان قيل
هلا قيل ومن ولد اجيب بان فيه ما في قوله تعالى والله اعلم
بما وضعت اي باي شي وضعت يعني موضوعا عجيب الشان او ان
ما بمعنى من والذي عليه اكثر المفسرين انهما آدم وذريته لانهم اعجب
ما خلق الله تعالى على وجه الارض لما فيهم من البيان والنطق
والتدبير واستخراج العلوم وفيهم الانبياء والدعاة الى الله تعالى
والانصار لدينه وامر الملائكة بالسجود لادم وعلمه الاسما كلها ولقد
قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وقيل هما آدم والصالحون من ذريته

واما

واما الطالحون فكانهم بهايم كما قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل
صم بكم عمي فهم لا يرجعون والمقسم عليه قوله تعالى **لقد خلقنا الانسان**
اي نصب **في كبد** قال ابن عباس اي مشقة ونصب وعنه ايضا في شدة
من حمله في بطن امه والكبد الاستواء والاستقامة فهذا امتنان عليه
في الحقيقة ولم يخلق الله تعالى دابة في بطن امها الا منكبة على وجهها
الا ابن آدم فانه منتصب انتصابا وقال ابن كيسان منتصبا في بطن
امه فاذا اراد الله تعالى ان يخرجه من بطن امه قلب راسه الى رجلي
امه وقال الحسن يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقال يمان
لم يخلق الله تعالى خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف
خلق قال بعض العلما اول ما يكابد قطع سرته ثم اذا قمط قماطا
وشد رباطا يكابد الضيق والتعب ثم يكابد الارتضاع ولو فاته
ضاع ثم يكابد نبت اسنانه ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام
م ثم يكابد الختان والاوجاع ثم المعلم وصولته والمودب وسياسته
والاستاذ وهيبته ثم يكابد شغل التزويج وشغل الاولاد والخدم
وشغل المسكن ثم الكبر والهرم وضعف الركبة والقدم في مصايب
يب يكثر تعدادها من صداع الراس ووجع الاضراس ورمد العين وهم
الدين ووجع السن والم الاذن ويكابد محنا في المال والنفس من
الضرب والحبس ولا يمضي عليه يوم الا يقاسي فيه شدة ثم يكابد بعد
ذلك مشقة الموت ثم بعده سوال الملك وضغطة القبر وظلمته
ثم البعث والعرض على الله تعالى الى ان يستقر به القرار اما في
الجنة واما في النار فدل هذا على ان له خالقا دبره وقضى عليه بهذه
الاحوال ولو كان الامر اليه ما اختار هذه الشدايد فليمتثل امر خالقه
وقال ابن زيد المراد بالانسان هنا آدم عليه السلام وقوله تعالى في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)